الشيء : انني لا أنبشها ، انني الاحظها فقط .
المتهم : حسنا . انني غير راغب في بدء حفلة ملاكمة معك وانت تبدو لي راغبا في الشجار الى أبعد حد . أنت ترى ، حاول أن تفهمني . انني أحاول أن أكون شيئا طيبا .
الشيء : احذر . أنت تنزلق بصورة ستنتهي بك الى أن تدق عنقك! لا تحاول أن تكون شيئا طيبا . حاول أن تكون رجلا طيبا ، ذلك انك لن تستطيع ان تكون شيئا ، مثلي مثلا . انت لا تستطيع ان تكون الا رجلا .
المتهم : هذا صحيح ، بقدر ما هو مرعب .
الشيء : مرعب حقا . انا معك . اليوم أو غدا او بعد أسبوع سيكون عليك أن تختار : هل تريدني أم تريد نفسك ؟
المتهم : الاثنين معا .
الشيء : مستحيل . ان الواحد لا يستطيع أن يكون اثنين .

[يتجه نحو الباب ويعطي ظهـــره للشيء والجمهور ويحدق عبـــر المصراعين المشرعين الى الافق]

المتهم : ينبغي أن ننتهي من ذلك كله بطريقة ما . انظر الى هذا الافق يفرش المدى الى آخر ما تستطيع العين أن ترى . ان الالوان تأخذ فيه طعما لم يكن لها أبدا . ذلك القنديل الذي كنت أسميه شمسا . أية روعة !

[يلتفت فجأة نحو الشيء ـــ بشيء من الغضب]

أنت لا تستطيع أن تفهم ! لا تستطيع أن تفهم .. انني ها هنا أفتح مصاريع عالم يولد لاول مرة . مليء بالدهشة . اكتشفه حبة حبة مثلما يكتشف الطفل أصابعه اصبعا اصبعا . دونك سيرتد هذا العالم الى الغبار والصدأ ، وسيتداعى من جديد ركاما متعفنا وراء بكارة مزقها جيش من الرواد . انك من حيث لا تدري تمنحني النبوّة .
الشيء : انت نبي مضحك اذن ، لم تستطع رسالته الرائعة ان تمتد الى اكثر من شخص واحد !
المتهم : واي شخص !
الشيء : لا تتحدث عني بهذه السخرية . انني في الواقع ما ازال أراك مضحكا وطريفا ، وأتساءل كيف تستطيع أن تحتفظ بنفسك واقفا على هـــذه الصورة .. انت تبدو لي بهلوانا . الطاولة أكثر منطقا منك !
المتهم : انظر الى نفسك كيف تتحدث الي ! فيما كنا قبل لحظة فقط قد اتفقنا انك الوحيد الذي تلقى رسالة نبوتي !
الشيء : انا ؟ ها ! انت لم تفهمني اذن ! ان نبوتك لم تتجاوزك بعد . ان الشخص الوحيد الذي ينضوي تحت لواء رسالتك هو أنت نفسك ايها التعيس !
المتهم : وانت تعتقد ان هذا شيء لا قيمة له ؟
الشيء : الى حد ما .
المتهم : تصور اذن !.. تصور ! : ان رفيقك الذي لا نعرف على اية شرفة سقط يكرر قصتك هذه في مكان ما ، بين أربعة جدران تولد من جديد في مكان مجهول لاول مرة .. ثمة شخص آخر مثلي ، على الاقل ، في هذا العالم .
الشيء : وبينكما يتكدس كون من الغبار والقطيعة والصمت !
المتهم : ربما . ولكن ليس كونا من المستحيل ... وأنت بارد مثل سطل من الثلج .. لقد راقبتك وأنا أتحدث عن رفيقك الذي فقدته حين جئتما معا الى هذه الارض .. ومع ذلك فأنت لم تهتز ، كأن الامر لا يعنيك !
الشيء : ربما سقط على شرفة السيدة ، ووجدته أمها في الصباح فغسلته وكوته وجعلته قبعة !